**فرقة البابية: نشأتها وأفكارها وأبرز شخصياتها**

***بحث فى : بقية الفرق المنتسبه للاسلام***

***إعداد / منة الله مجدى بهجت***

***قسم الدعوة وأصول الدين***

***كلية العلوم الإسلامية – جامعة المدينة العالمية***

***شاه علم - ماليزيا***

[*Menna.Magdy@mediu.ws*](mailto:Menna.Magdy@mediu.ws)

**خلاصة هذا البحث فى : فرقة البابية: نشأتها وأفكارها وأبرز شخصياتها**

**الكلمات الافتتاحيه : البابيه، فرقه، ابرز**

* **.*المقدمة***

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه والتابعين ، سوف نقوم في هذا البحث بمعرفة فرقة البابية: نشأتها وأفكارها وأبرز شخصياتها**

* ***.عنوان المقالة***

البابية إحدى الحركات المنحرفة الضالة التي ظهرت في إيران في القرن التاسع عشر، وهي صورة مكررة للحركات الإلحادية والباطنية التي شهدها العالم الإسلامي منذ القرن الأول حتى أيامنا هذه؛ نتيجة لمؤامرات حاقدة كافرة مبغضة للإسلام عجزت عن مواجهته صراحة، فأخذت تمكر بأتباعه وتنفث سمومها فيهم؛ لتفسد عقائدهم وتشيع الإلحاد والتحلل، وتبث الفتنة في صفوفهم؛ تحقيقا لأهدافها الخبيثة الماكرة، متذرعة بحب آل البيت؛ حتى يلتبس على الناس أمرها.

وقد بدأ هذه الحركة الماكرة اليهودي عبد الله بن سبأ، الذي أخذ يوهم الناس أن لكل نبي وصيا، وأن عليًّا وصي للنبي محمد ثم تدرج في مكره حتى أوهم بعض الأغرار أن عليًّا حل فيه جانب إلهي، وأنه إله، ثم قال إنه لم يمت وأنه سيرجع، وتتابعت المؤامرة على الإسلام، يحملها جيل من المتآمرين بعد جيل، مستغلين حب الناس لآل البيت، محاولين بث الفتنة في المجتمع الإسلامي، باحثين عن ذوي الأطماع في السيادة والقيادة، عاملين على جمع الجموع من حولهم انتصارًا لعليّ وأبنائه في الظاهر، مدبرين لهدم الإسلام من أساسه في حقيقة الأمر، واقتلاع جذوره النقية من قلوب الناس، متذرعين في الوصول إلى أهدافهم بكل وسيلة تجمع من حولهم الأغرار الذين يسهل قيادتهم، وكانت من وسائلهم التي شكلت قاسمًا مشتركًا يجمع حركاتهم على مدى التاريخ أمور ثلاثة:

الأول: الدعوة إلى الإباحة في النساء والأموال.

الثاني: القول بالحلول والرجعة.

الثالث: القول بالتناسخ.

انتقلت هذه الأفكار من السبئية، إلى الكيسانية، إلى الروندية، إلى الباطنية، إلى النصيرية، إلى الإسماعيلية، إلى القرمطية، إلى الحزمية، إلى الحديدينية وهكذا، هذه السلسلة التي تواصت بالكفر، واستعانت بالخديعة والمكر والتظاهر نفاقًا بحب آل البيت؛ لتصل إلى أهدافها، وإعادة مجد أسلافها القديم من يهودية ومجوسية؛ ولذلك كانت منطقة خراسان أرضًا خصبة لتتابع هذه الحركات؛ نظرًا لتأثرها بعقائدها القديمة، حتى آلت رايتها المشبوهة أخيرًا إلى البابية والبهائية.

استعمالات كلمة باب:

يستعمل الإسماعيلية كلمة باب؛ للدلالة على الشيخ أولًا الأساس الذي يعلم الناس، ويستعملها الصوفية للدلالة على المدخل الذي يدخل منه الإنسان، أو الوسيلة التي يتصل بواسطتها بما هو في الداخل، والنصيرية أول من أطلقوا كلمة باب على سلمان الفارسي، أما الدروز فيطلقون اسم الباب على الوزير الروحاني الأول الذي يستعمل العقل الكلي.

سبب تسمية البابية:

سميت البابية؛ لأن مؤسسها زعم أنه باب الإمام الغائب الذي تنتظره طوائف الشيعة، وأنه باب مظهر الحقيقة الإلهية، فمن هو الباب إذن الذي نسبت إليه البابية؟ الباب هذا لقب يدعى به مؤسس هذا المذهب وهو علي محمد الشيرازي.

ولد في مدينة شيراز جنوب إيران سنة "1235" من الهجرة، في أول المحرم الموافق 20 من أكتوبر سنة "1819" من الميلاد على أصح الأقوال، توفي والده محمد رضا الشيرازي، وهو طفل صغير وقام بكفالته خاله، وتعلم في طفولته القراءة والكتابة والتعليم الأوليّ، ثم اشتغل مع خاله في التجارة، ثم هجر التجارة وانصرف إلى دراسة الروحانيات، وعلوم الكواكب والنجوم والجن، وبدأ يعاود الرياضات الشاقة؛ فكان أحيانًا يقف في حر الظهيرة المحرقة تحت أشعة الشمس على سطح البيت عاري الرأس، مكشوف البدن، مستقبلًا قرصها، متحملًا حرارتها ساعات وساعات حتى كان يعتريه الذهول والوجوم، وقد تأثر عقله.

كل ذلك بسبب اتصاله بأحد تلامذة الرشتي، السيد جواد الكربلائي الطباطبائي، الذي كان يحرضه على تلك الخرافات، ويهيجه إلى هذه الرياضات، ولما رأى خاله هذه الأحوال أرسله إلى النجف، وكربلاء للاستشفاء بزيارة مشاهد آل البيت هناك حسب زعمهم؛ رغبة منه في صحته وتسليته عن وفاة ابنه، ولما وصل كربلاء واستقر فيها اتصل بطائفة الشيخية، وتلميذ الإحسائي الأكبر، السيد كاظم الرشتي، وفي مجالس الرشتي، التقى علي محمد الشيرازي، بالجاسوس الروسي "كايزاد الغركي"، المتظاهر باسم الشيخ عيسى اللنكراني، الذي نجح في استغلال علي محمد الشيرازي، كعميل للتفرقة بين المسلمين، ومبايعته في دعواه المهداوية التي أدخلها في عقله المختل، كما سبق بيانه.

رجع الشيرازي من كربلاء إلى "بوشهر" وبدأ يؤلف ويخطب، ويصوغ الأدعية والأذكار وبحسب الخطة المدروسة، والمؤامرة التي نسجت خيوطها وأحكمت من قبل في كربلاء، فأعلن في سنة "1260" من الهجرة، في الليلة الخامسة من جمادى الأولى الموافق 23 من مارس سنة "1844" من الميلاد، أنه هو الباب الموصل إلى الإمام الغائب المنتظر عند الشيعة، وكان أول من آمن به الملا حسين البشروني، كبير تلامذة الرشتي، ولم يمضِ الكثير من الزمن حتى آمن بالباب أغلب طائفة الشيخية، وسُموا بالبابيين، وقد أرسل الباب تلاميذه، وعددهم ثمانية عشر إلى جهات مختلفة في إيران و"تركستان"؛ لنشر أخبار مجيئه وظهوره، وكان عمره يوم دعواه خمسة وعشرون عامًا، ولقد كتب تفسيرًا لسورة يوسف دليلًا على صدق دعواه حسب زعمهم أن المهدي سيكتب تفسيرًا لسورة يوسف، والحقيقة أن ما كتبه يؤكد اختلال عقله وفكره الباطني العميل.

ثار العلماء على دعاة البابية في شيراز، فقبض واليها حسين خان عليهم، ثم أمر الحاكم بإحضار الباب من "بوشهر" فأحضر وأذاقه الحاكم ألوان الإهانة والتعذيب، ورضي الباب أن يطاف به في الأسواق على دابة شوهاء، ويعلن توبته وكفره بدعوته، وكان لهذا رد فعل في ذيوع أنباء الباب لدى بعض القلوب التي تسيطر عليها العواطف، بالإضافة إلى حماية حاكم أصفهان الصليبي "منجهر خان" للباب وإطلاق سراحه سرًّا، وإنزاله في قصره معانًا على أمره بكل ما يملك من قوة، بعد أن أذاع أن الشاة قد استدعى الباب إليه، ولما هلك "منجهر خان" وولي من أمر أصفهان بعده أحد أقاربه "كركين خان" نفى الباب إلى أذربيجان بعد اكتشاف أمره، وظل الباب مسجونًا في قلعة هناك تدعى قلعة "ماهكو" وأتباعه يحاولون الاتصال به بكافة الوسائل من الرشاوي والخديعة والعنف، فتم نقله من قلعة "ماهكو" إلى قلعة "جهريق" حتى لا يمكن الاتصال به، ولكن حدث في السجن الجديد ما كان قد حصل في السجن القديم، ولبث الباب في قلعة "جهريق" حتى انتقل الشاة محمد إلى رحمة ربه في سادس شوال سنة "أربعة وستين ومائتين وألف" من الهجرة، ونودي بولي عهده، وكبير أولاده -ناصر الدين- شاهًا على إيران.

على إثر اعتقال علي محمد الشيرازي الباب في قلعة "ماهكو" عقد أقطاب البابية مؤتمرًا في بيداء "بدشت" على نهر "شهرود" بين "خراسان" و"مازندران" في شهر رجب سنة "أربعة وستين ومائتين وألف" من الهجرة، وقد تناول المجتمعون البحث في أمرين رئيسيين هما:

أولًا: إنقاذ الباب من اعتقاله ونقله إلى مكان آمن، وذلك بالوسائل السلمية، وإلا اضطروا إلى استعمال القوة.

ثانيًا: وضع حد فاصل بين مبادئ البابية، والدين الإسلامي، واعتبار البابية ناسخة للشريعة الإسلامية.

ويعتبر مؤتمر "بدشت" لقاء الفسق والفجور لشباب مجنون مع امرأة صنعت منها الشهوة والذكاء، وتوهج الشباب والجمال، فتنة متوقدة عاصفة، وهي المرأة التي صنعت بأنوثتها الفاجرة قضية نسخ البابية للشريعة الإسلامية، إنها فاطمة أو هند بنت ملا صالح القزويني، المولودة سنة "اثنتين وثلاثين ومائتين وألف" من الهجرة، وكانت تكنى بأم سلمى خانن؛ ولجمالها سميت "زرين تاج"، أي: التاج الذهبي، وقد لقبها الرشتي بقرة العين، ونعتها أتباعها في مؤتمر "بدشت" بالطاهرة، تزوجت وهي صغيرة من ابن عمها، وقد فجرت وحرضت على قتل عمها، وبعد انتشار روائح فجورها وفضائحها في كل مكان، اتهمها زوجها بالخيانة، وطعنها علنًا في شرفها، وقد كانت قرة العين تقول بحل الفروج، ورفع التكاليف بالكلية، وظلت بالعراق زمنًا أشاعت فيه الفاحشة، ثم رجعت إلى إيران، فألقي القبض عليها بتهمة قتل عمها، ثم استطاعت الفرار بمعاونة المرزا حسين البهاء، ثم قبضت الحكومة عليها بعد مقاومة شديدة، وصدر الحكم بإحراقها، وكان ذلك سنة "أربعة وستين ومائتين وألف" من الهجرة.

ويقول أحد البهائيين عبد الحسين أوراه، في كتابه (الكواكب الدرية في تأثير البهائية): "إن أول المتفوهين بكلمة بهاء الله، كانت قرة العين، فلعلها سمعت هذا اللقب عن الباب بواسطة أو بدون واسطة".

أمر الباب أتباعه، وهو في قلعة "ماهكو" أن يعملوا يدًا واحدة لنشرِ الأمر الجديد في خراسان، ومن ثم ابتدأت سلسلة حوادث دامية بين البابيين والحكومة الإيرانية، وحدوث اضطرابات وقلاقل وفتن وانتهاك حرمات، وقتل ونهب، إلى ذبح أطفال وحرق نساء، وأفتى العلماء بقتل الباب في صبيحة يوم الاثنين الموافق 27 من شعبان سنة "ستة وخمسين ومائتين وألف" من الهجرة، تم تنفيذ حكم الإعدام في الباب وأحد الغلاة في حبه السيد محمد علي الزانوزي، وكان معهما ثالث، وهو السيد حسين البزدي، الذي أظهر التبري من الباب، وأخذ يمطره سبًّا ولعنًا فأطلق سراحه، وقد نقل فيما بعد رفات الباب في سنة "ألف وثلاثمائة وستة وعشرين" من الهجرة، إلى حيفا في فلسطين.

فالبابية، حركة نبعت من المذهب الشيعي الشيخي تحت رعاية الاستعمار الروسي واليهودية العالمية، والاستعمار الإنجليزي؛ بهدف إفساد العقيدة الإسلامية، وتفكيك وحدة المسلمين، وصرفهم عن قضاياهم الأساسية.

ويتبين لك أيضًا من خلال ما عُرض أبرز الشخصيات لهذه الفرقة، علي محمد رضا الشيرازي، والذي أعلن أنه الباب، نسبة إلى ما يعتقده الشيعة الشيخية من ظهوره بعد وفاة الرشتي، ثم أعلن أنه رسول كموسى، وعيسى، ومحمد -عليهم السلام- بل -وعياذًا بالله- أفضل منهم شأنًا، فآمن به تلاميذ الرشتي، وانخدع به العامة، واختار ثمانية عشر مبشرًا لدعوته، أطلق عليهم حروف الحي، إلا أنه في عام "ألف ومائتين واحد وستين" من الهجرة قُبض عليه، فأعلن توبته على منبر مسجد الوكيل، بعد أن عاث وأتباعه في الأرض فسادًا وتقتيلًا وتكفيرًا للمسلمين.

ومن أبرز الشخصيات أيضًا قرة العين المشار إليها سلفًا، والميرزا يحيى علي -أخو البهاء- والملقب بـ"صبح أزل" الذي أوصى له الباب بخلافته، وسُمي أصحابه بالأزليين، فنازعه أخوه الميرزا حسين البهاء في الخلافة، ثم في الرسالة والإلهية، وحاول كل منهما دس السم لأخيه، ولشدة الخلافات بينهما وبين الشيعة، تم نفيهما إلى "أدرنة" بتركيا عام "ثلاثة وستين وثمانمائة وألف" من الميلاد، حيث كان يعيش اليهود، ولاستمرار الخلافات بين أتباع "صبح أزل" وأتباع البهاء، نفى السلطان العثماني البهاء وأتباعه مع بعض أتباع أخيه إلى "عكا"، ونفى "صبح أزل" مع أتباعه إلى "قبرص" حتى مات ودفن بها في التاسع والعشرين من أبريل سنة "1912" ميلادية، عن عمر يناهز اثنين وثمانين عامًا، مخلفًا كتابًا اسمه (الألواح تكملة البيان) بالفارسي، و(والمستيقظ ناسخ البيان)، وأوصى بالخلافة لابنه الذي تنصر وانفض من حوله الأتباع.

ومن أشهرشخصياتهم أيضًا، الميرزا حسين علي، الملقب بهاء الله، المولود سنة "1817" من الميلاد، والذي نازع أخاه خلافة الباب، وأعلن في بغداد أمام مريديه، أنه المظهر الكامل الذي أشار إليه الباب، وأنه رسول الله الذي حلت فيه الروح الإلهية؛ لتنهي العمل الذي بشر به الباب أن دعوته هي المرحلة الثانية في الدورة العقائدية، وإلى أن جاء بعد ذلك عباس أفندي، الملقب بعبد البهاء، وشوقي أفندي.

التعاليم البابية:

زعم الميرزا علي محمد، أنه نزل عليه البيان من سماء المشيئة الإلهية، فنسخ به القرآن الكريم، فصار فرضًا على كل مسلم أن يؤمن به ويخضع لما فيه، وإلا فالكفر مصيره ولعنات الميرزا تلاحقه، والإبادة سبيله، وجاء البيان الذي رتبه الباب على تسعة عشر واحدًا، وقسم كل واحد إلى تسعة عشر بابًا، خص الواحد الأول بنفسه، أما بقية الثماني عشرة فتشير إلى كبار أتباعه، ولكل منهم رقم واحد.

ومما يلاحظ في البيان جملة الأخطاء اللغوية، وغموض الفكرة، ورداءة العبارة، وأهمية حساب الجفر والأرقام، وأنه في جملته فكر مصنوع ومزيج من أديان، وفلسفات مختلفة، وتفسير الحروف الهجائية تفسيرًا باطنيًّا، والاعتماد على التأويل، واشتمل البيان على دين البابية فكرًا وسلوكًا فهو منبع تعاليمها.

وجاء البيان باللسان العربي والفارسي، وقد ترك الباب بالإضافة إلى البيان آثارًا أخرى تزيد على الثلاثين، لكن يبقى البيان هو المصدر الأساسي للتعاليم البابية، وذلك على النحو التالي:

أولًا: في مجال الاعتقاد: ادعى علي محمد الشيرازي أنه باب ونائب ومتحدث باسم مهدي مستور، وأخذ يدلي بآراء عجيبة ويفسر القرآن تفسيرات باطنية، ولما وجد عند بعض الناس قبولًا لأفكاره، خطا الخطوة الثانية، وادعى أنه المهدي وأنه نبي يوحى إليه، ثم زاد غروره وادعى أن روح الإله حلت فيه، ويعتقد البابيون فيه أنه أتم وأكمل هيكل بشري ظهرت فيه الحقيقة الإلهية، وأنه هو الذي خلق كل شيء بكلمته، والمبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء، وهو حقيقة كل نبي ورسول وقديس، فأولى صور الاعتقاد في البابية: القول بالحلول، والتناسخ، والرجعة، ووحدة الوجود.

ثانيًا: يعتقد البابيون أن النبي محمدًا ليس بآخر الأنبياء والرسل، وحتى الشيرازي ليس بخاتم المظاهر، وأنه يكون بعد ظهوره ظهورات أخرى إلى ما لا نهاية لها، وهذا الاعتقاد ينفي ختم نبوة سيدنا محمد في زعم البابيين.

ثالثًا: كفر الباب بالقيامة وأحوال الآخرة كما وصفها القرآن، وفسرها الباب تفسيرًا باطنيًّا خاصًّا به، من ذلك على سبيل المثال لا الحصر، قوله عن القيامة: أنها قيام الروح الإلهية في مظهر بشري جديد، وعن البعث: أنه هو الإيمان بألوهية هذا المظهر، وعن لقاء الله يوم القيامة: أنه لقاء الباب؛ لأنه هو الله -تعالى الله عما يقولون علوًّا كبيرًا- وعن الجنة: أنها الفرح الروحي والذي يشعر به من يؤمن بالمظهر الإلهي، وعن النار: أنها الحرمان من معرفة الله في تجلياته في مظاهره البشرية، وعن الميزان: أنه البيان، وكل من آمن به فهو في ميزان العدل والفضل.

شرعة الباب:

جاءت شرعة الباب لإفساد التشريع الإسلامي، فجاءت في صورة ممسوخة، واضطراب واضح، وغموض بين، حيث نلاحظ ما يلي:

1- أطال الباب الكلام في الوضوء وأهميته؛ حيث قال: "أنتم بالخلال والمسواك بعد ما تفرغون من رزقكم، أفواهكم تلطفون، ثم لترقدون، ثم وجوهكم وأيديكم من حد الكف تغسلون، إن تريدون أن تصلون، ثم بمنديل تلطفن وجوهكم وأيديكم، ولا توضعن على هيكل واحد بماء طيب مثل ورد، لعلكم بين يدي القيامة بماء الورد والعطر تدخلون، وإن ريحكم لن يغير عملكم، وأنتم أن تقرءون البسملة بسم الله الأمنع الأقدس خمس مرات ليكفيكم عن وضوئكم إذا أنتم الماء لا تجدون، أو يصعب بأمر عليكم لعلكم تشكرون"، وقرر الباب أن الطهر من الجنابة غير واجب، ولا تحكم البابية على شيء بالنجاسة، فالإنسان حينما يعتنق البابية، يصبح طاهرًا ويصبح كل ما يملكه طاهرًا.

2- من العجيب أن يطيل الباب الكلام في الوضوء، وفي نفس الوقت يلغي الصلوات الخمس، ويلغي صلاة الجمعة والجماعة إلا في الجنازة، والصلاة في البابية يحيط بها الغموض من كل جانب، والاضطراب في كل ناحية، فليس هناك اتفاق على عددها، أو وقتها، أو كيفية أدائها، بل إن أحد البابيين يعلن صراحة أن الصلاة ليست لها أهمية عندنا، ومع ذلك فقد شرع الباب لهم أذانًا خاصًا خمس مرات، والعجيب أيضًا أن القبلة عندهم هي البيت الذي ولد فيه الباب بشيراز، أو مكان سجنه، أو البيوت التي عاش فيها هو وأتباعه، وهي نفس الأماكن التي فرض على أتباعه الحج إليها، والتي آلت بعد ذلك إلى عكَّا في فلسطين.

3- الصوم من شروق الشمس إلى غروبها، ومدته شهر بابي، وعدته تسعة عشر يومًا، وهو شهر العلاء، ويقع دائمًا في أول الربيع، والصوم مفروض على من بلغ إحدى عشرة سنة إلى اثنتين وأربعين فقط، وقد أباح الباب لأتباعه قضاء خمسة أيام قبل الصيام في لهو ومجانة، تنطلق فيها النفس انطلاق الشهوة العارمة لا تأبه بدين، ولا قانون ولا مجتمع.

4- الزكاة خُمس العقار، وتؤخذ في آخر العام من رأس المال، وتعطى للمجلس البابي المؤلف من تسعة عشر عضوًا، بجانب ذلك جعل الباب على ملَّاك الأرض أن يدفعوا له أو لمن يأتي بعده مائة وأربعين مثقالًا من الذهب كل عام، وجعل على الوزير الأعظم مائتين وتسعين مثقالًا، وجعل على الحاكم الأعظم مائة وستين مثقالًا.

5- الزواج إجباري بعد بلوغ الحادية عشرة، ويجوز إيقاع الطلاق تسع عشرة مرة، وعدة المطلقة تسعة عشر يومًا، ولا يجوز الزواج بأرملة إلا بعد دفع دية، وإلا بعد انقضاء عدتها ومقدارها خمسة وتسعون يومًا، وقد أباحت البابية الانحلال والإباحية، والسفور، وألغت جميع العقوبات المادية والأدبية، إلا تلك الدية.

6- الميراث لسبعة أنواع: الولد ذكرًا أو أنثى بالسوية، والزوج أو الزوجة، والوالد، والوالدة، والأخ والأخت، والمعلم أو الجد، ومما جاء في توزيع الأنصبة ما يلي:

الولد: 9/60، والزوج أو الزوجة 8/60، والأب 7/60، والأم 6/60، والأخ 5/60، والأخت 4/60، والمعلم أو الجد 3/60، ويلاحظ عدم استغراق الأنصبة للتركة كلها، إذ تبلغ 42 من ستين.

7- توجب البابية دفن الميت في قبر من البلور أو المرمر المصقول، ووضع خاتم في يمناه منقوش عليه فقرة من كتاب البيان، وتظل جثة الميت في بيته تسعة عشر يومًا بعد التحنيط وغسلها بالورد، وتكفينها في الحرير، وإيقاد السرج والمصابيح طوال التسعة عشر يومًا، والتعطل عن العمل والبقاء في البيت جوار الميت ليلًا ونهارًا.

8- للعدد تسعة عشر، قدسية خاصة عند البابيين، والأعداد والحروف لها منزلة كبيرة عندهم بصفة عامة، أما سبب تخصيص العدد تسعة عشر بالقدسية؛ لأنه يمثل القيمة العددية لكل من مجموع أحرف للكلمتين العربيتين "واحد" أو "وجود" ومن هنا قسَّم الباب السنة إلى تسعة عشر شهرًا، والشهر تسعة عشر يومًا، ومجموع ذلك ثلاثمائة وواحد وستين يومًا، وتضاف إليها الأيام الخمسة وتسمى أيام الهاء؛ فيكون المجموع ثلاثمائة وستة وستين يومًا، ويلاحظ في قضية قدسية الأعداد والحروف عدة أمور منها:

أ- النسب اليهودي للبابية: حيث استعمل اليهود حروف الأبجدية للدلالة على الأرقام، ولعل ذلك إمعانًا في السرية، والمتأمل مثلًا في مجموع كلمة واحد، يجد قيمتها العددية على النحو التالي: واو يساوي: ستة، ألف يساوي: واحد، حاء يساوي: ثمانية، دال يساوي: أربعة، فيصير مجموعها تسعة عشر، كما أن التعبير بأيام الهاء عن الأيام الخمسة، التزام كذلك بقواعد اللغة العبرية، فالحرف هاء يساوي خمسة فيها.

ب- الفكر الباطني الذي يعتقد وحدة الوجود وما يتعلق به من الحلول والتناسخ، وذلك واضح كله في اختيار رقم تسعة عشر لمجموع إحدى الكلمتين "واحد" أو "وجود" وهذا الفكر الباطني هو جوهر الحركة البابية؛ ولذا كان سر تغلل هذا الرقم في مختلف التعاليم البابية، ولا تنس أن الرقم يمثل تقديسًا لميلاد الباب أيضًا.

جـ- أن الأيام الخمسة الهاء، أيام يباح فيها كل شيء من اللهو، والمجون، والمنكر.

9- أبرز الأعياد عند البابيين، هو عيد النيروز 21 من مارس، وهو عيد مجوسي اختاره الباب ثم البهاء عيدًا لنحلتهما؛ ليضيف إليهما صلة أخرى بالمجوسية بعد النسب اليهودي، والفكر الباطني، وقد جعله بعض المسلمين عيدًا للأم.

تلك خلاصة لتعاليم الباب التي أثار بها الفتن والقلاقل، وتسبب في هلاك الكثير من المسلمين وأتباعه في حياته وبعد إعدامه؛ حيث حل الخلاف بين أتباعه على من يتولى الزعامة، وتفرقوا إلى فئات مختلفة وحركات متصارعة، كانت الغلبة في النهاية للحركة البهائية، التي كانت امتدادًا للبابية من جانب، وتطويرًا لها وتوسيعًا لدائرتها من جانب آخر.

هذا؛ وكما اعتقد البهائيون أن الباب هو الذي خلق كل شيء بكلمته، وهو المبدأ الذي ظهرت عنه جميع الأشياء، كانوا يقولون بالحلول، والاتحاد، والتناسخ، وخلود الكائنات، وأن الثواب والعقاب إنما يكونان للأرواح فقط على وجه يشبه الخيال، وقالوا بنبوة "بوذا"، و"كنفشيوس"، و"برهما"، و"زرادشت" وأمثالهم من حكماء الهند، والصين، والفرس الأُول، ويوافقون اليهود والنصارى في القول بصلب المسيح، ويؤولون القرآن تأويلات باطنية؛ ليتوافق مع مذهبهم، وينكرون معجزات الأنبياء، وحقيقة الملائكة والجن، كما ينكرون الجنة والنار، ويحرمون الحجاب على المرأة، ويحللون المتعة، وشيوعية النساء، والأموال.

ويقولون إن دين الباب ناسخ لشريعة محمد ويؤولون القيامة بظهور البهاء، أما قبلتهم فهي إلى البهجة بعكَّا بفلسطين، بدلًا من المسجد الحرام، والصلاة تؤدَّى في تسع ركعات ثلاث مرات، والوضوء بماء الورد، وإن لم يوجد فالبسملة باسم الله الأطهر الأطهر خمس مرات، وتحريم الجهاد، وحمل السلاح وإشهاره ضد الأعداء خدمة للمصالح الاستعمارية، هذا أيضًا من أبرز ما وضح في تعاليم البابية.

وينكرون أن محمدًا خاتم النبيين مدعين استمرار الوحي، وقد وضعوا كتبًا معارضة للقرآن الكريم، مليئة بالأخطاء اللغوية والركاكة في الأسلوب، ويبطلون الحج إلى مكة، وحجُّهم حيث دفن بهاء الله في البهجة بعكَّا بفلسطين.

الجذور الفكرية والعقائدية لتلك النِّحلة:

الرافضة الإمامية، والشيخية أتباع الشيخ أحمد الإحسائي، والماسونية العالمية، والصهيونية العالمية.

هذا؛ ومما يدل على نهم البابية الشديد، وحرصهم على جمع المال، واكتنازه؛ ليدبروا به المؤامرات، ويثيروا به القلاقل، ويشتروا الذين يلبسون على السذج من الناس الحق بالباطل، كانت مسألة جمع الأموال خلال الزكاة، وكفارة اليمين، وما يفرض على الناس.

أما أسماء الشهور عند البابية، فقد علمت أن الباب جعلها تسعة عشر شهرًا؛ مخالفًا بذلك سنة الله في الكون، وما جرت عليه كل الأمم والشعوب في مشارق الأرض ومغاربها؛ حيث يقول الله : { ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ } [التوبة: 36].

وأما أسماء أيام الأسبوع: فالجلال، والجمال، والكمال والفضال، والعدال، والاستجلال، والاستقلال، وكتاب (البيان)، هو الكتاب الذي ادعى الباب أنه أوحي إليه، وفيه هذه التعاليم التي أشرنا إليها، وهو مزيج من المانوية، والزندقة، والإلحاد، والزرادشتية، والإسلام.

وقد قسم الباب (البيان) إلى تسعة عشر واحدًا، وكل واحد مكون من تسعة عشر بابًا، و(البيان) بالعربية والفارسية، والذي كتبه من (البيان) العربي أحد عشر واحدًا، والذي كتبه من (البيان) الفارسي ثمانية آحاد وعشرة أبواب من الواحد للتاسع، وترك إكمال (البيان) لمن يظهره الله على حد قوله، وقد لوحظ أنه يجعل قبل كل واحد التعبير التالي: بسم الله الواحد الأقدس، تقليدًا للبسلمة في سور القرآن، وأسلوب (البيان)، أسلوب سقيم مهلل، لا يليق بطفل يخطو الخطوات الأولى في صناعة الكتابة أن يكتب شيئًا مثل ذلك، وهو مليء بالأخطاء اللغوية والنحوية، حتى أنه ادَّعى أن الوحي قد جاءه بإعفائه من قواعد اللغة والإعراب، وقد قال ذلك؛ ليداري فشله وانكشاف أمره.

وبذا تكون البابية من الفئات الضالة الخارجة عن الإسلام، بحكم إنكارهم أن رسول الله هو خاتم الأنبياء والمرسلين، وادعائهم أن روح الله حلت في الباب، وإنكارهم العقوبات الإلهية، وموالاتهم المستمرة لليهود، وسعيهم الدائم لتهويد المسلمين، وإعلانهم أن كتابهم (البيان)، قد نسخ القرآن الكريم، وقد صدرت الفتاوى من المجامع العلمية بتكفيرهم، وبيان ردتهم عن الإسلام، وأن أتباع البابية، وكذا البهائية، يعدون كفارًا كفرًا بواحًا سافرًا لا تأويل فيه.

هذا؛ والبابية كانت مقدمة وتمهيدًا للبهائية؛ فقد كانت الغلبة في النهاية للحركة البهائية، التي كانت امتدادًا للبابية من جانب، وتطويرًا لها وتوسيعًا لدائرتها من جانب آخر، وهكذا جاءت البهائية على أثر البابية لتصبح امتدادًا لها، ويبقى الكلام عن البهائية بدلًا من البابية، إذن كان الكلام عن البابية، كالأصل لهذه البهائية.

**المراجع والمصادر:**

1. **أبو الحسن الأشعري، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة المصرية، 1389هـ**
2. **عواد بن عبد الله المعتق، المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، الرياض، مكتبة الرشد، 1417هـ**
3. **الدكتور صابر بن عبد الرحمن طعيمة، دراسات في الفرق ، الرياض، مكتبة المعارف، 1408هـ**
4. **عبد القاهر بن طاهر البغدادي، الفَرْق بين الفِرَق ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المعرفة للطباعة والنشر، 1976م**
5. **محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، الملل والنحل، بيروت، دار المعرفة للطباعة والنشر، 1395هـ**
6. **علي سامي النشار، نشأة التفكير الفلسفي في الإسلام ،القاهرة، دار المعارف، 1981م**
7. **عبد الرحمن عميرة، المذاهب المعاصرة وموقف الإسلام منه ، بيروت، دار الجيل، 1405 هـ**
8. **مصطفى الشكعة، إسلام بلا مذاهب ، الدار المصرية اللبنانية، 2004م**
9. **إحسان إلهي ظهير، القاديانية دراسات وتحليل ، الرياض، طبع ونشر رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء، 1404هـ**
10. **أحمد محمود صبحي، في علم الكلام: دراسة فلسفية لآراء الفرق الإسلامية في أصول الدين ، مؤسسة الثقافة الجماعية، 1982م**
11. **عبد القادر بن حبيب الله السندي، التصوف في ميزان البحث والتحقيق ، المدينة المنورة، مكتبة ابن القيم، 1410هـ**
12. **محمد عبد الهادي المصري، أهل السنة والجماعة معالم الانطلاقة الكبرى ، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، 1409هـ**
13. **الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة ، إشراف ومراجعة: مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر، الطبعة الثالثة، 1418هـ**